من العلوم الرياضية او مما فيه تيسر ايا له من صور والخواطر وغير ذلك حتى يتركن اليه كل الركون ويظن انه مجاز
بالمقصود ولا يعلم ان هذا العارض العابر غير ممنوع من النظار والابرار فهم وليست هي المقصود من الخلوة نقول
بعضهم الجوهر منك الاستغفار منه وانت تطلب الكرامة و قد يقع على اليد غير شيء من خرق العادات
وصور الفراسة وتمييز ما سيحدث في المستقبل وقد لا يقع عليهم ذلك ولا يقدح في حالهم عدم ذلك وانما
يقدح في حالهم الاخراب عن حد الاستغفار منه وما يقع من ذلك لكل الصادقين يصير مزيد انتفاعهم والراجع
لهم الى حد المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والتخلق بالاخلاق الحميدة وما يقع من ذلك على من ليس تحت
سياسة الشرع يصير سببا لمزيد بعده وغروره وحماقته واستطالته على الناس وازدرائه بالخلق
ولا يزال به حتى يخلع ربقة الاسلام من عنقه ويترك الحدود والاحكام والحلال والحرام ويظن ان المقصود
من العبادة قد حصل نعوذ بالله تعالى من ذلك منا بعد الرسوخ ثم يتردى الى الكفر ونعوذ بالله من الضلال وتنزيهه
وقد يلوح لاقوام خيالات يظنونها وقايع ويسمونها بوقايع المشايخ من غير علم بحقيقة ذلك انتهى
كلامه رحمه الله وهو في غاية الحسن ونهاية التحقيق ويفهم من قوله العبد على هذه الاساليب التي ذكرناها
مشاهد التوحيد ربه عز وجل وتاثيره له يحصل من بركته وعن ذلك ينتفع بالطهر من جميع الافات
وخبايث الصفات وتستنير سريرته بانوار المكاشفات والملاطفات ومن عين ابي القاسم القشيري رضي
الله عنه عن طريق موت النفس بعبارات صحيحة مليحة فقال قتل النفس في الحقيقة التبري عن حولها وقوتها
او شهود شيء منها ورد دواعيها البدعة وتشويش تدبيرها عليها وتسليم الامور الى الحق سبحانه
بجملتها وانسلاخها من اختيارها وارادتها وامحاء اثارها مشير يتدعا عنها وانما دخل الهوم
والمباح لا خطر لها ولا عبرة انتهى بمعناه في السبيل الى موت النفس المفضي الى حضرة القدس كونه
جاريا على مقتضى الشريعة والحقيقة التي ياتي بعدها يقتدى في كل مسالك ومن ثم ولا تتم الهداية
في هذه الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من رياضة نفسه وتخلص من هواه فيسلم نفسه
اليه ولينظر من طاعة الانقياد اليه كل ما يشير به عليه من غير ارتياب ولا تردد ولا تردد فقد قال
من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه وقال ابو علي الثقفي رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها
وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من الشيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ
ادبه من امام له يأمره وينهاه ويريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال المولف رحمه الله
قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه من لم ياخذ الادب من المتادبين افسد من يتبعه
الشيخ لطابع المنزا [illegible] لا يجوز الاقتداء به لو لك الله عليه والحفظ على ما ادعاه من الحمد [illegible]
لا يعقطوي [illegible] شهود بشريته بوجود خصوصيته بالغيبة اليه الفناء فيسلك بنسبته
الارشاد يمرط برعونات نفسه ودعا بتبعا ويدلك على الجمع على الله وبعهد القرار عما سوى

الله ويسامرك

١٢١

الله ويسامرك في طريقه حتى تصل الى الله يوقفك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك فيغيبك عن قبح اساءة
نفسك اليه فتنساه ويعرفك الركون الى العمل ويقبل العلم باحسان الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه و
الدوام على ممر الساعات بين يديه قال ما قلت ما ترى من هذا وصفه نعم المتمنى على اعز من عنقاء مغرب فاعلم
انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك وجود الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا وتجد
ذلك في ايتين من كتاب الله تعالى قال الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال سبحانه فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من يوصلك الى الله اضطرار الظمآن الى الماء والخايف الى الامن لوجدت ذلك
اقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطررت الى الله اضطرار الام الى ولدها اذا فقدته لوجدته منك قريبا ولك مجيبا
ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك عليك انتهى وفي كلامه رحمه الله تنبيه
على ان الشيخ من منح السعود يهديه اياه للعبد المريد اذا صدق في ارادته وزاد في مناصحته مولاه جهد استطاعته حلوة
لا على ما قد يتوهمه من لا علم عنده وعند ذلك يوفقه الله تعالى لاستعمال الادب معه لما شهده من عالي
مرتبته ورفيع درجته قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك
بالتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ من جمعك في حضوره
وحفظك في مغيبه قال المولف رحمه الله في لطايف المنن ليس شيخك من سمعت منه انما شيخك
من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك الذي سرت فيك اشارته وليس
شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب وليس شيخك من واجهك
مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على
المولى شيخك هو الذي ما زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت
اليه وسار بك حتى وصلت اليه ولا زال محاذيا لك حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة
وقال ها انت وربك انتهى وآداب المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة مذكورة في كتب
القوم العربية رضي الله عنهم ومن ابلغ ذلك واوجزه ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه في شرح المريد [illegible] نفسا الا باذن شيخه ومن خالف شيخه سرا او جهرا
[illegible] من عند ما نحمه سريعا ومخالفة الشيوخ فيما يستسرونه ينظر منه شوما يكابرونه بالجهر
وافتراق [illegible] البحر بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق ما بقي منه شيء من ذلك فعليه بسرعة
الاعتذار والاعتراف بما حصل منه من المخالفة والخيانة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم
الغرامة بما حكم به عليه فاذا رجع المريد الى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين
عيال على الشيوخ فرض عليهم ان ينفقوا من قوة احوالهم ما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى وقال الشيخ
ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى والله ما انتفع [illegible] الا وكلفنيه الشيخ طاعة كان او معصية على اي شيء

مشيخات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)